IUGJIS
Vol 29, No 3, 2021, pp 394 -427
ISSN 2410-5201
مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2020-07-13)، تاريخ قبول النشر (2020-08-08)

المضامين العقدية في أذكار الصباح والمساء

اسم الباحث الأول: د. طلال مشافي النعيمات *
اسم الباحث الثاني (إن وجد): د. ساري محمد الضروس 2
[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) جامعة الحسين بن طلال .الأردن. محاضر غير متفرغ
[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) الجامعة الاردنية .الأردن
* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: talalkooo@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.3/2021/15

الملخص:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الذكر لله، مستغرقًا فيه جميع أحواله، منها حالتا الصباح والمساء؛ حيث كان له صلى الله عليه وسلم أذكاراً خاصة في الصباح والمساء، وقد عدَّها ابن القيم من الأذكار التي لا ينبغي للعبد ألاّ يُخلَّ بها، لشدة الحاجة إليها، وعِظَم الانتفاع بها، وقد اشتملت على كثير من المضامين العقدية المتعلقة بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات، وغيرها مما يجب أن نعلمه، فكان لزاماً علينا دراسة هذه المضامين وتوصيلها للناس، رغبة في تحصيل ثواب هذه الأذكار، فاخترت هذا البحث بعنوان: " المضامين العقدية في أذكار الصباح والمساء".

يهدف البحث إلى تحقيق: بيان أوقات أذكار الصباح والمساء، وإبراز المضامين العقدية الواردة في أذكار الصباح والمساء، وتأصيل العقيدة وترسيخها في عقول وقلوب الناس، من خلال تدبر هذه الأذكار.

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، فقد اطّلعت على عدد من كتب الحديث والرقائق التي احتوت على أحاديث تتضمن أذكار الصباح والمساء، فاقتصرتُ على الأحاديث المقبولة منها، وصنفتها وفق ما يقتضيه البحث بعناوينه المتعددة، واستشهدتُ لذلك بأقوال الصحابة والصالحين.

وتعود أهمية البحث إلى تعلقه بالأصل الأول من أصول العقيدة، وهو الإيمان بالله تعالى، وضرورة هذه الأحاديث والأذكار في حفظ الإنسان من كيد الإنس والجان، وأنها تشتمل على مضامين عقدية يلزمنا معرفتها والتزامها.

كلمات مفتاحية: الأذكار، الأحاديث، الصباح، القرآن، المساء

Remembrance Prayers of the Day and Night

Research Summary:

Lordship and divinity, names and attributes contained in reciting the (morning and evening) issues, The dhikr of a broader restrictive, and most flowers in the texts (reciting the morning and evening), has counted the son of values of God's mercy Adhkaar which should not be upset by Abdul; the severity of need, and bone-term use and prompt them. Has contained many of the Godhead and the divinity and nouns and adjectives issues and Gerha.oukd Some ignorant of these matters; was important to examine these issues, and its statement to the people; obedience to God, His Prophet, peace be upon him, and Nsaha of the nation. I chose this research marked with (Lordship and divinity, names and attributes contained in reciting the morning and evening) issues. This research aims to achieve the following objectives: Statement of the importance of dhikr in general and its benefits.

highlighting the Godhead and divinity, names and attributes contained in reciting the morning and evening issues.

rooting belief and instilled in people's minds by understanding reciting the morning and evening. Supports this research on curriculum inductive analytical, has browsed a number of books that talked about the conversations contained in reciting the morning and evening, ran only the conversations Accepted: correct and good, as were classified elected texts and labeled according to achieve the objectives of the research, cited the words of the scholars in Moadah appropriate. The importance of research, inter alia: attachment to the first origin of the assets of this great religion which is: (Creed).position reciting the morning and

evening of religion; as it is of a broader restrictive dhikr, and most flowers in the texts. Maintaining reciting the morning and evening after the cause of God in God Save the servant of evil demons of mankind and the jinn. That reciting the morning and evening_imlan on multiple and important contractual issues; it must be extracted and her statement.

Keywords: Remembrance, hadiths, morning, Quran, evening

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه

إنَّ العبودية الحقة لا تكون إلا بتحقيق أمرين اثنين:

الإخلاص، والمتابعة كما قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾[الكهف: 110]، وهذا ما يتحقق في ذكر الله تعالى الذي أمرنا الله به في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[الأحزاب: 41]، ولهذا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» "[1].

تنوعت الأذكار الواردة عن النبي لما فيها من تقوية الصلة بالله، وتجديد لعهد الإيمان المتمثل بالاستعانة بالله، والاعتراف بفضله ومنِّه، واستشعار لعجز الإنسان، وعدم استغنائه عن مولاه لذلك شملت الأذكار جميع الاوقات.

وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه " كان يذكر الله على كل أحيانه" [2].

ومن أوسع الأذكار وأكثرها ذكرًا، أذكار الصباح والمساء، وقد عدّها ابن القيم من الأذكار التي لا ينبغي للعبد أن يُخل بها، لشدة الحاجة إليها، وعِظَم الانتفاع في الآجل والعاجل بها[3]، لما احتوته من مفاهيم عقدية ينبغي أن يتذكرها المسلم في يومه وليله .

فكان لزامًا دراسة هذه الأذكار وبيانها للناس طاعة لله ولرسوله، ونصحًا للأمة لذا اخترت هذا البحث الموسوم بـ (المضامين العقدية الواردة في أذكار الصباح والمساء)

تظهر مشكلة البحث في عدم إدراك بعض الناس للمضامين العقدية من توحيد الربوبية، والألوهية والأسماء والصفات، الواردة في أذكار الصباح والمساء، وجاء هذا البحث مبينًا هذه المضامين، مستدلاً لها من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والصالحين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أهمية الموضوع إلى أمور منها:

1- تعلقه بالأصل الأول من أصول الدين العظيم وهو(العقيدة).

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ح **2702** ج **2075/4**.

(2) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب ذكر الله في حال الجنابة، ح373، ج282/1.

(3) انظر: ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب، ج1/ 67.

2- مكانة أذكار الصباح والمساء من الدين؛ حيث أنها من أوسع الأذكار المقيدة، وأكثرها ورودا في النصوص.

3- إنّ أذكار الصباح والمساء من جملة أسباب يسّرها الله تعالى لحفظ عباده من شر شياطين الإنس والجن.

أهداف البحث: تتمثل أهداف هذا البحث في كون الأذكار:

- تكسب الذاكر رضا الله تعالى.
- تقوي شوكة صاحبها على مراغمة الشيطان، وإضعاف تأثيره في حياته.
- تبعد الهم والحزن عن القلب، وتجلب له الراحة والسرور.
- تجعل الذاكر مراقبًا لله عز وجل في جميع الأوقات، الأمر الذي يقربه من مرتبة الإحسان.
- تُقرِّب صاحبها من الله عز وجل.

مشكلة البحث (أسباب البحث) :

لا شك أنَّ للمؤمنين حاجة ماسَّة للأذكار باعتبارها إحدى المقومات الرئيسة لبقائهم على علاقتهم الصحيحة بربّهم، ألا وهي علاقة العبودية، لذا تحاول هذه الدراسة أن تبرز وتُجلِّي هذه العلاقة، وتبين أبعادها في كافة جوانب الحياة، من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما المسائل العقدية الواردة في أذكار الصباح والمساء؟
- ما الأثر الذي يتركه فهم أذكار الصباح والمساء في قلب الإنسان وروحه؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي.

وكانت طريقة البحث أن اطّلعت على جملة من الكتب التي أوردت أذكار الصباح والمساء، واقتصرت على الأحاديث المقبولة منها، والتزمت عند تخريج الحديث ذكر تفصيلاته عند أول وروده، كما قمت بتصنيف الأحاديث حسب الفائدة المرادة منها في أماكنها، واستشهدت بكلام أهل العلم في مواضعه المناسبة، والله أسأل التوفيق والرشاد.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وعدَّة مباحث، وخاتمة، مرتبًا على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن:

المقدمة، وقد اشتملت على:

مشكلة البحث: (أسباب البحث)

أهداف البحث

منهج البحث

الخاتمة: وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

أما المباحث فقد جاءت كالتالي:

المبحث الأول: توحيد الربوبية من خلال أذكار الصباح والمساء

المطلب الأول: الإقرار بربوبية الله تعالى في أذكار الصباح والمساء

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على إفراد الله بالخلق

المطلب الثالث: دلالة أذكار الصباح والمساء على إفراد الله بالملك

المطلب الرابع: دلالة أذكار الصباح والمساء الاعتراف بنعم الله وشكره عليها

المبحث الثاني: توحيد الألوهية من خلال إذكار الصباح والمساء

المطلب الأول: دلالة أذكار الصباح والمساء كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على التوكل

المطلب الثالث: دلالة أذكار الصباح والمساء على الإستعاذة

المطلب الرابع: دلالة أذكار الصباح والمساء على الاستغفار

المطلب الخامس: دلالة أذكار الصباح والمساء على الدعاء

المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات من خلال أذكار الصباح والمساء

المطلب الأول: : دلالة أذكار الصباح والمساء على إثبات الأسماء والصفات

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على نفي ما لا يليق بالله عز وجل من الصفات

الخاتمة، وأهم النتائج فيها.

التمهيد:

وقت أذكار الصباح والمساء:

اختلف العلماء في تحديد أوقات الصباح والمساء، وعليه يختلف وقت قرأتها.

ورد توقيت أذكار الصباح والمساء في كتاب الله تعالى بأنها قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾[طه: 130]. فوقت أذكار الصباح يمتد من الفجر وحتى طلوع الشمس، ووقت أذكار المساء يبدأ من العصر، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[غافر: 55]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾[الأعراف: 205].

يقول الغزالي رحمه الله: " الورد السادس: إذا دخل وقت العصر وقت الورد السادس، وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال "والعصر"، هذا إحدى معنَي الآية، وهو المراد بالآصال في أحد التفسيرين، وهو العشي المذكور في قوله تعالى" وعشيًا"، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾[ص: 18][(4)]. وجه الاستدلال: الإبكار والغداة أول النهار، والعشي من زوال الشمس إلى غروبها، فوقت الذكر من بعد الفجر وبعد العصر.

وهذا ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: (من قال سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة"[(5)]

المبحث الأول: توحيد الربوبية من خلال أذكار الصباح والمساء:

كل التعاريف التي ترد في بيان معنى توحيد الربوبية تعود إلى إفراد الله تعالى بالملك، والخلق، والتدبير، فيؤمن العبد بأنه سبحانه وتعالى الخالق، الرازق، المحيي، المميت، النافع، الضار، المالك المدبر، له الخلق والأمر كله، كما قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[الأعراف: 54].

([4]) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1 /340، وانظر: ابن القيم، الوابل الصيب، ص200.

([5]) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي(ت:656هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ج277/2، حديث صحيح، انظر: الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف العلمية، بيروت، الرياض، السعودية، ط1، 1421هـ، ح658،ج413/1.

([3]) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج392/4، وانظر: النووي ، الأذكار، ج1 /87.

قال ابن تيمية رحمه الله:

توحيد الربوبية: "هو الإقرار بأن الله خالق كل شيء وربه"[6]. وعرفه ابن القيم، فقال: "أن يشهد صاحبه قيومية الرب تعالى فوق عرشه، يدبر أمر عباده وحده فلا خالق ولا رازق، ولا مُعطي ولا مانع، ولا مميت ولا محيي، ولا مدبر لأمر المملكة – ظاهراً وباطناً – غيره، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا يجري حادث إلا بمشيئته ولا تسقط ورقة إلا بعلمه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات، ولا في الأرض، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر، إلا احصاها علمه، وأحاطت بها قدرته، ونفذت بها مشيئته، واقتضتها حكمته"[7].

وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في كثير من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾[الفرقان: 2] إذن فتوحيد الربوبية يتعلّق بأفعال الله، من خلق، وملك، وتدبير، ورزق، وإحياء، وإماته.

وبعد أن عرفنا معنى توحيد الربوبية، نستعرض الإقرار بربوبية الله في أذكار الصباح والمساء.

المطلب الأول: الإقرار بربوبية الله تعالى في أذكار الصباح والمساء :

تؤكد أذكار الصباح والمساء الإقرار بربوبية الله تعالى في أكثر من موضع، ويظهر ذلك في الآتي: **أولاً:** في حديث عبد الله بن خبيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "قل" قل هو الله أحد"، والمعوذتين، حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"[8].

ومعنى رب الناس: مالك أمرِهم ومصلح أحوالهم، وإنما قال رب الناس مع أنه رب جميع مخلوقاته للدلالة على شرفهم، ولكون الاستعاذة وقعت من شر ما يُوسْوَسُ في صدورهم[9]، قال ابن تيمية: "ورب الناس: الذي يربيهم بقدرته ومشيئته وتدبيره، وهو رب العالمين كلهم، فهو الخالق للجميع ولأعمالهم"[10]. "والمسلم عندما يقرأ المعوذتين يجد التعوذ بالله من الشرور جميعها[11]،

ففي سورة الناس التعوذ برب الناس، ومالكهم وإلههم، فينبغي للمسلم أن يستعين، ويستعيذ، ويعتصم بربوبية الله للناس كلهم، وأن الخلق كلهم داخلون تحت الربوبية والملك، فكل دابة هو آخذ بناصيتها[12].

---

(6) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج3 / 289.

(7) ابن القيم، مدارج السالكين، ج3 / 471

(8) المنذري، الترغيب والترهيب، كتاب النوافل، ح959، ج1/ 252، قال الألباني: في صحيح الترغيب والترهيب، ح 649، ج411/1، قال الترمذي حديث حسن غريب.

(9) الشوكاني، فتح القدير، ج5 /642.

(10) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج517/17

(11) عبد الرزاق البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج2 /54.

وسورة الفلق فيها التعوذ بالله العظيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[الفَلَق: 1]، أي خالق الحب والنوى وخالق الإصباح.

ثانيًا: يظهر الإقرار بالربوبية في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر عندما قال أبو بكر: "يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت"، قال:

"قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. قال: قلها إذا أصبحت وأمسيت وإذا أخذت مضجعك"[(13)]. "وفيه توسّل إلى الله بأنه رب كل شيء ومليكه فلا يخرج شيء عن ربوبيته وهو المالك لكل شيء وهو سبحانه رب العالمين"[(14)].

ثالثًا: ومن الإقرار لله بالربوبية في جملة من أحاديث المصطفى صلّى الله عليه وسلّم منها:

- الإيمان أنَّ الله هو الذي يَدفع الضر عن الإنسان ففي الحديث: "ما من عبد يقول في الصباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لا يضره شيء"[(15)].
- يُعلن المؤمن رضاه صباحًا ومساءً ففي الحديث: (من قال حين يُمسي رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد نبياً ورسولا "حيث يشمل الرضا بالأحكام الشرعية، والقضايا الكونية، ومن رضي بذلك أرضاه الله بأن يعطيه ثوابًا جزيلاً حتى يرضى"[(16)].

وقد بين ابن القيم أنَّ الرضا بربوبية الله " يتضمن الرضا بتدبيره لعبده ويتضمن إفراده بالتوكل عليه والاستعانة به، والثقة به والاعتماد عليه، وأن يكون راضيًا بكل ما يُفْعَلُ به"[(17)].

- ويتأكد الإقرار لله بالربوبية فيما يذكره ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان النبي عليه الصلاة السلام إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله وحده لا شريك له، له الحمد وهو على كل شيء قدير ..." وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: "أصبحنا وأصبح الملك لله"[(18)].

[(12)] ابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، ص 937

[(13)] المنذري، الترغيب والترهيب، كتاب النوافل، ح236، ج896/1، قال الألباني، حديث حسن صحيح انظر: ابن تيمية، الكلم الطيب، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1977م، ج70/1.

[(14)] البدر، فقه الاذكار، ج27/2.

[(15)] المنذري، الترغيب والترهيب، ح 967، ج1/ 255، قال الألباني: حديث حسن غريب صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ح655، ج1 /414.

[(16)] محمد أشرف منير العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج270/13.

[(17)] ابن القيم، مدارج السالكين، ج171/2

[(18)] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل، ح2723، ج4 /2089.

- ويظهر الإقرار بالتوحيد والاشهاد عليه في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه الصلاة وسلم قال: "من قال حين يُصبح أو يُمسي: اللهم إني أصبحتُ أشهدك وأشهدُ حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك: أعتق الله رُبعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله أرباعه، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار"[19].

رابعًا: وكذلك يظهر الإقرار بربوبية الله في أذكار الصباح والمساء في قوله عليه الصلاة والسلام في سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي" فهو اقرار من العبد لله عز وجل، بأنَّ هو سبحانه ربه، الذي ربّاه بِنِعَمِهِ، وأفاض عليه من جوده وكرمه، دون سابق سؤالٍ من العبد أنه أيضاً – جل جلاله – هو المالك له، المدبر لأمره، المعتني بحاله.

إذن فالمسلم الذي يحافظ على أذكار الصباح والمساء يستشعر هذا الأمر العظيم، وهو الرضا بربوبية الله. يقول ابن القيم رحمه الله: "فتضمن هذا الاستغفار – سيد الاستغفار – الاعتراف من العبد بربوبيته وإلهيته وتوحيده، والاعتراف بأنَّه خالقَهُ العالمُ به"[20].

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على إفراد الله بالخلق:

الله وحده تعالى هو الخالق ولا خالق سواه ويظهر ذلك من خلال:

أولا: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[فاطر: 3]، فأذكار الصباح والمساء تؤكّد وتُحي في القلب عقيدة إفراد الله بالخلق فهو الخالق والموجد وحده، لا شريك له. ففي قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفَلَق: 1 - 3] حيث بيّنت هذه الآية الكريمة على تفرد الله بالخلق، قال ابن عباس: "الفلق: الخلق"[21]، وكذا قال الضحاك: "أمر الله نبيه أن يتعوذ من الخلق كله"[22].

قال الطبري في تفسيره لسورة الفلق: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد عليه السلام قل يا محمد: أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق"[23]. قال القرطبي: "أي من شر كل ذي شر خلقه الله عز وجل"[24].

---

(19) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقال إذا أصبح، ح 5069، ج317/4، وضعفه الألباني، انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، ج1ص2، وقوله: أشهدك" أي أجعلك شاهداً على إقراري بواحدنيتك في الألوهية والربوبية، وهو تأكيد للشهادة في كل صباح ومساء وغرضه أنه ليس من الغافلين عنها.

(20) ابن القيم، مدارج السالكين، ج221/1 – 222.

(21) الطبري، جامع البيان، ج24/ 701.

(22) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج8/ 503

(23) الطبري، تفسير الطبري، ج 699/24

(24) القرطبي، تفسير القرطبي" الجامع لأحكام القرآن"، ج256/20.

ويقول ابن سعدي في قوله تعالى: { مِن شَرِّ مَا خَلَقَ }، "وهذا يشمل جميع ما خلق الله، من إنس، وجن وحيوانات فيستعاذ بخالقها من الشر الذي فيها"[25].

وفي قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِڌ مَلِكِ النَّاسِ ڎ إِلَٰهِ النَّاسِ ڈ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ک) [الناس: 1- 4]، قال ابن كثير: "هذه ثلاث من صفات الرب عز وجل، الربوبية، والملك والإلهية، فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له، مملوكة عبيد له، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات، من شر الوسواس الخناس"[26]. وقال الشوكاني: "ومعنى رب الناس، مالك أمرهم ومصلح أحوالهم "[27].

ثانيًا: كما تبين أذكار الصباح والمساء تفرد الله بالخلق في قول النبي صلى الله عليه وسلم : "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" ، "أي من كل شر، في أي مخلوق قام به الشر من حيوان أو غيره إنسياً كان أو جنيًا، أو هامة أو دابّة، أو ريحاً، أو صاعقة، أي نوع من أنواع البلاء في الدنيا والآخرة" [28]. فالحديث: " فيه دلالة على فضل هذا الدعاء، وأن من قال حين يُمسي يكون محفوظاً بإذن الله[29].

ثالثًا: ويتجلى الإقرار والاعتراف بأن الله تعالى هو الخالق في حديث سيد الاستغفار الذي نَصّه: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك" ،"قال ابن أبي جمرة: " جمع عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق"[30].

قال الأحوذي "خلقتني استئناف بيان للتربية، وأنا عبدك أي مخلوقك ومملوكك"[31].

وقال ابن الملقن: وقوله (سيد الاستغفار) أي: "أفضله وأعظمه نفعاً، لأن فيه الإقرار بالإلهية والعبودية وأن الله خالق وأن العبد مخلوق"[32].

ويتضح الاعتراف بأن الله تعالى هو الخالق في قوله عليه الصلاة والسلام: "اللهم فاطر السموات الأرض"[33] فهذا دعاء عظيم اشتمل على التعوذ بالله والالتجاء إليه، وقد بدأه بتوسلات عظيمة إلى الله تعالى بذكر جملة من صفاته العلية سبحانه، الدالة

([25]) ابن سعدي، تفسير ابن سعدي، ص 937

([26]) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج8 /503.

([27]) الشوكاني ، فتح القدير، ج5 /642.

([28]) البدر، فقه الأذكار والأدعية، ج2 /15

([29]) المرجع السابق، ج14/2.

([30]) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج100/11

([31]) المباركفورى ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج9 /238

([32]) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج29 /186.

على عظمته وجلاله وكماله فقد توسل المسلم الذاكر بأن الله فاطر السموات والأرض: أي " مخترعهما وموجدهما على غير مثال سبق "[34].

المطلب الثالث: أذكار الصباح والمساء تؤكدان إفراد الله بالملك :

الله تعالى المالك الملك المطلق العام الشامل، وكل شيء في ملكه – سبحانه وتعالى – قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾[المؤمنون: 89] وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[المُلك: 1].

أما غير الله فإنْ مَلَكَ فإنَّ ملكه قاصر مَقيد غير شامل، فهو وما يملك مملوك لله سبحانه وتعالى.

أولاً– في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﮃ مَلِكِ النَّاسِ ﮄ إِلَٰهِ النَّاسِ ﮅ) [الناس: 1- 3] "استعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها فينبغي للمسلم أن يستعين ويستعيذ ويعتصم بربوبية الله للناس كلهم، وأن الخلق كلهم داخلون تحت الربوبية والملك، فكل دابة هو آخذ بناصيتها"[35].

قال الطبري في قوله تعالى: (ﮃ ﮄ) وهو مَلك جميع الخلق: إنسهم وجنهم، وغير ذلك؛ إعلاماً منه بذلك من كان يعظم الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في ملكه وسلطانه، تجري عليه قدرته، وأنه أولى بالتعظيم، وأحق بالتعبد له ممن يعظمه، ويتعبد له، من غيره من الناس[36].

ثانيًا– ويظهر كذلك إفراد الله بالملك عند ما يقرأ المسلم في ورده آية الكرسي في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﻳ) [البقرة: 255] فهذا "إخبار بأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه"[37]، قال الطبري: "أي أنه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد، وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود، وإنما يعني بذلك أنه لا تنبغي العبادة لشيء سواه، لأن المملوك إنما هو طوع يد مالكه، وليس له خدمة غيره إلا بأمره، يقول: فجميع ما في السموات الأرض دون كل آلهة ومعبود، وإنما يعني بذلك أنه لا تنبغي العبادة لشيء سواه، لأن المملوك إنما هو طوع مالكه، وليس له خدمة

---

(33) والحديث: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله مُرني بكلمات أقولهن إذا أصبحتُ إذا أمسيتُ. قال: قل: اللهم فاطرَ السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ربَّ كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه. قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك. الألباني: صحيح ابن داود، ج1 /2.

(34) عون المعبود شرح سنن أبي داود 276/13 وتحفة الأحوذي 237/9. قال الطبري في قوله: {إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ }الزخرف27، قال: "إلا من الذي فطرني، يعني الذي خلقني" تفسير الطبري، ج588/21.

(35) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج539/8، وتفسير ابن سعدي ص 937.

(36) الطبري، جامع البيان، ج709/24.

(37) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج679/1.

غيره إلا بأمره، يقول: فجميع ما في السموات والأرض ملكي وخلقي، فلا ينبغي أن يعبد أحد من خلقي غيري وأنا مالكه؛ لأنه لا ينبغي للعبد أن يعبد غير مالكه، ولا يطيع سوى مولاه[38].

ثالثًا: كما يستشعر المسلم تفرد الله بالملك عندما يقرأ أمسينا وأمسى الملك لله. في حديث ابن مسعود قال: كان عليه الصلاة والسلام إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله ... [39] وإذا أصبح قال ذلك أيضًا أصبحنا وأصبح الملك لله.

وهذا دعاء نافع، وذكر عظيم، وورد مبارك يحسن بالمسلم أن يحافظ عليه كل صباح ومساء تأسيًا بالنبي عليه الصلاة والسلام واقتداء بهديه القويم، ومعنى قوله في أول الدعاء: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، أي دخلنا في المساء، ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصًا به، وهذا بيان لحال القائل: أي عرفنا وأقررنا أن الملك لله"[40]، " وعندما أقر لله بالوحدانية في قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أتبع ذلك بالإقرار له بالملك والحمد والقدرة على كل شيء، فقال: "له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، فالمالك كله بيده، وبيده سبحانه ملكوت كل شيء، والحمد كله له ملكاً واستحقاقاً، وهو سبحانه على كل شيء قدير، فلا يخرج عن قدرته شيء" [41]، ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) [فاطر: 44].

رابعًا: وفي الذكر الوارد عنه عليه الصلاة السلام تأكيد على تفرد الله بالملك حيث قال عليه الصلاة والسلام: رب كل شيء ومليكه" ففي هذا النص توسّل إلى الله بأنه رب كل شيء ومليكه" فلا يخرج شيء عن ربوبيته وهو الملك لكل شيء، فهو سبحانه رب العالمين وهو المالك للخلق أجمعين[42].

المطلب الرابع: دلالة أذكار الصباح والمساء على الاعتراف بالنعم والشكر عليها:

العبودية لها لوازم منها إدراك النعم والاعتراف بها والشكر عليها، فعلى الإنسان المسلم المؤمن بربه استحضار نعمه التي لا تُحصى وشكره عليها حسب ما ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: " من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته[43].

(38) تفسير الطبري، جامع البيان، ج5 /395، وانظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ج3 /520.
(39) صحيح مسلم، كتب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل، ح2723، ج4 / 2089.
(40) البدر، فقه الأدعية والأذكار،ج2/ 21.
(41) البدر، المصدر السابق،ج2/ 22.
(42) البدر، المصدر السابق، ج2/ 27.
(43) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ج255/4، قال الألباني، حديث ضعيف: ضعيف الترغيب والترهيب، ص585.

والمسلم في سيد الاستغفار يعترف بنعم الله تعالى عليه كما يعترف بذنبه وهذه الأذكار تجعل الإنسان المسلم في تواصل دائم مع الله تعالى، مستحضراً مراقبة الله في حركاته وسكناته فيكون مؤدِّيًا شكر الله تعالى على نعمه ومننه وكل هذا لأن من معاني الربوبية أنه المنعم سبحانه وتعالى(44).

قال ابن الملقن : "أقر بنعمتك وأُلْزِمُها نفسي"(45). وقال ابن عثيمين شرح رياض الصالحين: "يعني اعترف بنعمتك العظيمة الكثيرة التي لا أحصيها"(46).

والمؤمن يُصبح ويمسي على نعمة تحتاج منه شكرًا وذنب يحتاج من توبة لذا روى عن بعض السلف: "إني أُصبح بين نعمة وذنب، فأريد أن أحدث للنعمة شكرًا، وللذنب استغفارًا"(47).

يقول ابن القيم:

(وأما عبودية النعم فمعرفتها والاعتراف بها أولاً، ثم العياذ سبحانه أن يقع في قلبه نسبتها وإضافتها إلى سواه، وإن كان سبباً من الأسباب فهو مسببه ومقيمه، فالنعمة منه وحده بكل وجه واعتبار، ثم الثناء بها عليه ومحبته عليها، وشكره بأن يستعملها في طاعته، ومن لطائف التعبد بالنعم أن يستكثر قليلها عليه، ويستقل كثير شكره عليها"(48) كما بين رحمة الله أن على العبد أن يقايس بين نعمة الله عليه وبين ما يقع فيه من المعاصي، فحينئذ يظهر له التفاوت، ويعلم أنه ليس له إلا عفو الله ورحمته، فيعاتب نفسه ويتوب إلى ربه"(49).

(44) سيد الاستغفار وفيه: أبوء لك، رواية البخاري، وعند النسائي، أبوء لك بالنعمة، انظر: النسائي، السنن الكبرى، ح**10341**، ج**9** /**216**. ومعنى أبوء أي: اعترف بالنعمة والذنب، وأصل "البواء" اللزوم، ومنه: أي بوأه الله منزلا، إذا أسكنه، فكأنه الزمه به.

(45) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج18 /29

(46) بن العثيمين، شرح رياض الصالحين، ج6 /718.

(47) ابن تيمية، جامع الرسائل والمسائل، ج**1** /**116**.

(48) ابن القيم، الفوائد، ج1 /13.

(49) ابن القيم، مدارج السالكين، ج1 /170.

المبحث الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على توحيد الألوهية:

لمّا جاءت لفظة الإله في اللغة دالة على معنى العبادة، كان تعريفها في اللغة: " الطاعة مع الخضوع"[(50)] ، وفي الاصطلاح: "صرف جميع العبادة الظاهرة والباطنة لله تعالى دون شرك أو رياء، كالخوف والرجاء والصلاة والزكاة"[(51)].

فلا يُعبد إلا الله تعالى وحده، ولا يدعى إلا هو، ولا يلتجأ لكشف الضر إلا إليه، ولا لجلب الخير إلا إليه، ولا يُنذر إلا له، ولا يذبح إلا له، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يُخاف إلا منه سبحانه، ولا يُستعان ولا يُستغاث إلا به وحده، إلى غير ذلك من أنواع العبادة، كالرغبة والرهبة[(52)] " والإنابة، والخشوع، والتألُّه له، والخضوع والذل، والحب والافتقار" [(53)].

المطلب الأول: دلالة أذكار الصباح والمساء على كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

لا إله إلا الله أشرف الذكر، وأفضله، وهي شعار الإسلام، وركن الدين الأعظم، وعنوان التوحيد، فلا معبود في الكون بحق إلا الله تعالى. أكد عليها آيات كثيرة في كتاب الله وبيّنت فضلها، قال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﰑ) [آل عمران: 18].

وقال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﰕ) [الحشر: 22]

إنها كلمة قامت بها السموات والأرض، وخلقت لأجلها جميع المخلوقات (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﰷ) [الذاريات: 56].

وقد اشتملت كلمة التوحيد على ركنين عظيمين هما النفي والإثبات، (لا إله) نفت الإلهية عن كل ما سوى الله تعالى، من الملائكة والأنبياء فضلاً عن غيرهم، فليس بإله، ولا له من العبادة شيء (إلا الله) أثبت الإلهية لله وحده، بمعنى أن العبد لا يألْه غيره، أي: لا يقصد بشيء من التألُّه، وهو تعلق القلب الذي يوجب قصده بشيء من أنواع العبادة، كالدعاء والذبح والنذر، وغير ذلك، وبالجملة فلا يأله إلا الله، أي: لا يعبد إلا هو' يقول عليه السلام: أفضل الذكر إلا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله"[(54)]، والمسلم الذي يقرأ سيد الاستغفار يَطَّلع على ما فيه من توحيد الله تعالى عندما يقول: "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت". فهو سبحانه

---

(50) ابن منظور، لسان العرب، ج273/3.

(51) صالح بن الفوزان بن عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ج1 / 18.

وانظر: محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، الدين الخالص،ج1/ 43.

(52) ابن منده، الإيمان، ج1، / 369، انظر: الطحاوي، العقيدة الطحاوية، ج31/1.

(53) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ص 64. وأنظر: الصنعاني، والشوكاني، تطهير الاعتقاد عن أدران الألحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور، ج1ص50. وانظر السفاريني، لوامع الأنوار البهية، ج1 / 129

(54) رواه الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في أن دعوة المسلم مستجابة، 3383، ج325/5، وقال: حديث غريب، وحسنه الألباني، صحيح وضعيف الترمذي، ح 2694،ج1 /1400.

المعبود بحق، ولا معبود بحق سواه، وهذا تحقيق لتوحيد الألوهية، ولهذا أعقبه بقوله: وأنا عبدك، أي: وأنا عابد لك، فأنت المعبود بحق ولا معبود بحق سواك[55]. وتظهر كلمة التوحيد في أمور:

أولا: في أذكار الصباح والمساء عندما يقرأ المسلم قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: 255]، أي: لا معبود بحق سواه، فهو الإله الحق الذي تتعين أن تكون جميع أنواع العبادة والطاعة والتألُّه له تعالى، لكماله وكمال صفاته وعظيم نعمه، ولكون العبد مستحقًا أن يكون عبدًا لربه، ممتثلاً أوامره، مجتنبًا نواهيه، وكل ما سوى الله تعالى باطل، فعبادة ما سواه باطل، لكون ما سوى الله مخلوقًا ناقصًا مُدْبِرًا فقيرًا من جميع الوجوه، فلم يستحق شيئًا من أنواع العبادة[56]

ثانيًا: كذلك عندما يقول المسلم في دعائه: "أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي"[57] ففي هذا إعلان لله بتوحيده وإقرارًا له بعبوديته، وأنه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه[58].

ومن الأذكار التي يظهر فيها الاعتراف بكلمة التوحيد عند يقول المسلم في ذكره ... "من قال حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم" سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة" [59].

ومثلها (أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ..." [60]. وإذا أصبح قال مثل ذلك أيضاً.

كل هذا فيه "دلالة عظم شأن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) فحري بالمسلم أن تَعْظُم عنايته بها"[61] وقد سماها الرسول عليه الصلاة السلام بكلمة الإخلاص وهذا في حديثه عليه الصلاة والسلام "أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا

---

(55) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد، ص 48، ابن تيمية، مجموع الفتاوي، ج6/2، البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج2 /18.

(56) انظر: تفسير الطبري، ج5 /386، تفسير ابن كثير ج687/1، تفسير الشوكاني، فتح القدير،ج311/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ص 110

(57) والحديث قال أبو بكر يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أمسيت وإذا أصبحت قال: قل: اللهم فاطر السموات والأرض علام الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، وأشه أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك، أخرجه الترمذي 3389، وقال ابن حجر في تخريج الأذكار هذا حديث صحيح.

(58) البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج28/2

(59) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ج4 ص321 وإسناده جيد. ابن السُني في عمل اليوم والليلة برقم 72 و37 ، قال الألباني: حديث ضعيف، سلسلة الأحاديث الضعيفة، ح5286، ج11/ 449.

(60) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل، ح2088، ج 2088/4

(61) البدر، فقه الأدعية والأذكار ج34/2

محمد عليه السلام وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين" وإذا أمسي قال مثل ذلك[62]. قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ژ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ک وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ گ) [الزُّخرُف: 26 - 28]

قال ابن كثير: أي: "هذه الكلمة، وهي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وخلع ما سواه من الأوثان وهي: "لا إله إلا الله" أي: جعلها دائمة في ذريته يقتدي به فيها من هداه الله من ذرية إبراهيم عليه السلام[63]، "وإذا أصبح العبد وهو على هذه الكلمة العظيمة لم يُغَيّر ولم يُبدل فقد أصبح على خير حال، ولعظم شأن بدء اليوم بهذه الكلمة العظيمة جاء الحث على الإكثار من قولها مرات عديدة كل صباح[64].

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على التوكل:

التوكل: "هو الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي الناس"[65].

فالمراد بالتوكل: هو الاعتقاد بما دل عليه قول الله تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ٹ) [هـود: 6]، "ولـيس المراد بـه ترك الأخـذ بالأسباب، والاعتمـاد علـى غيـر الله تعـالى"[66]، وعليـه يكـون التوكل والأخذ بالأسباب صنوان، لا يكون أحدهما دون الآخر ومن أدلة ذلك ما رواه ابن حيان في صحيحه، قال: قال رجل للنبي عليه الصلاة والسلام أُرْسِلُ ناقتي وأتوكَّلُ. قال: أعْقِلَها وتوكّل"[67] فالشاهد من الحديث أن النبي عليه السلام أمر الرجل أن يأخذ بالأسباب أولاً، وذلك بتقييد ناقته وربطها بقوله: "أعقلها"، ثم أمره بالتوكل بعد ذلك.

قال ابن تيمية: "من أخذ يدخل في التوكل تاركًا لما أمر به من الأسباب فهو أيضًا جاهل ظالم؛ عاص لله بترك ما أمره، فإن فِعْلَ المأمور بـه عبادة لله وقد قال تعالى: (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ڤ) [هود: 123]

" فالتوكل من واجبات التوحيد والإيمان فهو اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح ودفع المضار في أمور الدنيا والآخرة[68]، وأن تعرف أن الله ضمن رزقك ولم يحوجك إلى أحد" [69].

---

(62) الألباني، صحيح الجامع، ح 4674، ج854/2، وللإمام الحافظ ابن رجب رسالة سماها كلمة الإخلاص.

(63) تفسير ابن كثير ج225/2

(64) البدر، فقه الأدعية والأذكار ج37/2

(65) الجرجاني، التعريفات، ص70

(66) ابن حجر، فتح الباري ج305/11.

(67) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ – 1988م، ح731، ج2 ص510. حديث حسن.

(68) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج259/4.

أما دلالة الأذكار على معنى التوكل:

أولاً: ولقد دلت أذكار الصباح والمساء على هذا المعنى، وأنه يجب على الإنسان التوكل على الله وحده في جميع أموره، ويعلم أنه لا يجلب النفع ويدفع الضر إلا الله تعالى وحده، فالمسلم يقول في ذكره ما ورد عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال عليه السلام: ما من عبد يقول صباح كل يوم ومساء كل ليلية: (بسم الله الذي لا يضر مع أسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات، فيضره شيء"."[70] فالمسلم يستعين ويتحفظ من كل مؤذ باسم الله الذي لا يضر مع اسمه؛ أي مع ذكره باعتقاد حسن ونية خالصة سواء في الأرض، "أو في السماء، أي: من البلاء النازل منها"[71]. ويبين القرطبي فضل هذا الذكر فيقول: "هذا خبر صحيح، وقول صادق، عَلمناه دليله دليلاً وتجربة، فإني منذ سمعته عملت به، فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغتني عقرب بالمدينة ليلاً، فتفكرت فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات"[72].

ويقول الشوكاني: وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائناً ما كان، وأنه لا يصاب بشيء في ليلة ولا في نهاره إذا قالها في الليل والنهار [73].

"وهذا من الأذكار العظيمة التي ينبغي أن يحافظ عليها المسلم كل صباح ومساء، ليكون بذلك محفوظاً من أن يصيبه فجأة بلاء أو ضر مصيبة [74].

ثانيًا: قوله عليه الصلاة والسلام: مَن قال إذا أصبح: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح"[75].

وهذا الذكر من أعظم معاني التوكل على الله، فيعتقد المسلم اعتقادًا جازمًا ببعد الشيطان عنه وأنه في حفظ الله تعالى بسبب هذا الذكر فلا تصل إليه الشياطين.

---

[69] القشيري، الرسالة القشيرية في علم التصوف، ص 76.

[70] المنذري، الترغيب والترهيب، ح 965 ج1/255، ذكره الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، ح655، ج1/414، حديث حسن غريب.

[71] تحفة الأحوذي ج9/242.

[72] محمد بن علان الصديقي الشافعي، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، ج3 / 100.

[73] الشوكاني، تحفة الذاكرين، ص 91.

[74] البدر، فقه الأدعية والأذكار ج2 /13، وانظر: د عبدالله السرحان، الحصن الواقي، ص 9.

[75] رواه أبو داود، باب ما يقول إذا أصبح، ح5077، ج4/319، وصححه الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، ح5077، ج1 /2.

ثالثًا: ومما يدلل على التوكل عندما يقرأ المسلم سور: الإخلاص، والفلق، والناس ثلاث مرات، كما جاء في حديث عبد الله بن خبيب أن الرسول عليه السلام قال له: قل: قل هو الله أحد، والمعوذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"[(76)].

ومما جاء في معناها: قيل: أي تدفع عنك كل سوء، وقيل: أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها[(77)].

ففي الحديث دلالة على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفي التالي من كل شيء يخشى منه كائنًا ما كان وهذا من توكله واعتماده على الله[(78)].

المطلب الثالث: دلالة أذكار الصباح والمساء على الإستعاذة

الإستعاذة سلاح نافع يطرد نزغات الشيطان ويُذهب وساوسه، وقد ورد ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝) [الأعراف: 200]

قال ابن القيم: " ومعنى أستعيذ بالله، أمتنع به، واعتصم به، وألجا إليه" [(79)]، وقال ابن كثير": والإستعاذة هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخير" [(80)].

وذكر الشيخ سليمان بن عبد الله: الإستعاذة الالتجاء، والاعتصام، والتحرز، وحقيقتها: الهرب من شيء تخافه إلى مَن يعصمك منه، ولهذا يُسمى المستعاذ به مُعاذاً، وملجأ ووزراً، فالعائذ قد هرب مما يؤذيه أو يهلكه إلى ربه ومالكه، وفر إليه، وألقى نفسه بين يديه واعتصم به، واستجار به والتجأ إليه"[(81)].

فالاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى لدفع شرور الشيطان، وفي ذلك اعتراف من الإنسان بافتقاره إلى خالقه وانكساره وتذلله بين يديه، ورجاء من الضعيف للمولى القادر أن يدفع عنه وساوس الشيطان، وهذا معنى (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، أي: استجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو دنياي، أو يَصَدُّني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه؛ فإن الشيطان لا يكُفُّه عن الإنسان إلا الله؛ ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الأنس ومداراته بإسداء الجميل

(76) أخرجه أبو داود في سننه رقم الحديث 5082، ج2/1، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ح649، ج1/ 410.

(77) تحفة الأحوذي، ج21/10.

(78) الشوكاني، تحفة الذاكرين، ج97/1.

(79) ابن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ج1/ 91.

(80) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1/ 114.

(81) تيسير العزيز الحميد، ص136.

إليه، ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة من شيطان الجن لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل، لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه"[82].

والمؤمن إذا شعر بوسوسة الشيطان أو تسلطه عليه، أن يلجأ إلى الله تعالى إلتجاءً صادقًا، ويستعيذ به من الشيطان، وإن الله تعالى لا يخذل من إلتجأ إليه، فإنه سبحانه أرحم الراحمين.

ولقد جاءت أذكار الصباح والمساء بنصوص كثيرة تدل على الاستعاذة بالله وحده وذلك يظهر فيما يلي:

أولاً: عندما يقرأ المسلم قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﭐ) [الفَلَق: 1]، وقوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﭐ) [الناس: 1]، قال ابن القيم: وأن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس"[83] وعن ابن عباس الجهني : كان رسول الله عليه السلام يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا، أخذ بهما وترك ما سواهما"[84].

وتظهر أهمية الاستعاذة بالله في مواقف متعددة منها أن عقبة بن عامر قال: بينما أنا أسير مع رسول الله بين الجحفة والأبواء، إذا غشيتنا ريح، وظلمة شديدة، فجعل رسول الله يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، ويقول: "يا عقبة، تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما"[85]، ولقد تضمنت المعوذتان بيان الشرور التي يستعيذ عنها المسلم، قال ابن القيم: وفي المعوذتين الاستفادة من كل مكروه جملة وتفصيلاً، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه سواء كان في الأجسام أو الأرواح"[86].

يقول سهل التستري: إن الله أمره في هاتين السورتين بالاعتصام والاستعانة به، وإظهار الفقر إليه"[87]. وتظهر الاستعاذة في أذكار نبوية متعددة منها قوله عليه الصلاة والسلام: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق"، فالمعنى: الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة

الشافية، وقيل المراد بالكلمات هذا القرآن[88]. وقيل النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه[89]. ويستشعر المسلم معنى الاستعاذة عندما يقرأ في ذكره في" سيد الاستغفار"[90] "أعوذ بك من شر ما

([82]) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1 /114.

([83]) ابن القيم، بدائع الفوائد، ج2 /199.

([84]) رواه الترمذي. وعن ابن عابس الجهني أن رسول الله قال له: يا ابن عابس ألا أدلك، أو قال: ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون. قال: بلى يا رسول الله: قال: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس هاتين السورتين. صحيح وضعيف سنن الترمذي، ح2058، ج5 /58. قال الألباني: صحيح.

([85]) أخرجه أبو داود، في سننه، رقم الحديث 1463، ج2/1، الألباني: حديث صحيح. انظر: صحيح وضعيف الترمذي، ح2058، ج5/ 58.

([86]) ابن القيم, زاد المعاد، ج665/1.

([87]) التُستري، تفسير التستري، ص 210.

صنعت"، " فالعبد يستعيذ بالله من شر ما جنى على نفسه[91]، " فيلتجئ بالله ويعتصم به من شر مغبة ما صنع، وسوء عاقبته، وحلول عقوبته، وعدم مغفرته، أو من العَود إلى مثله من شر الأفعال، وقبيح الأعمال، ورديء الخصال" [92].

وتظهر الاستعاذة في حديث أبي هريرة: ... أن أبا بكر قال: يا رسول الله مُرْني بكلمات أقولهنّ إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربّ كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوء أو أجُرَّهُ إلى مسلم" قال: قلها إذا أصبحت، وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك"[93].

قال ابن القيم: فذكر – أي النبي عليه السلام – مصدري الشر وهما: النفس والشيطان، وذكر مورده ونهايتيه وهما: عودة على النفس أو على أخيه المسلم؛ فجمع الحديث مصادر الشر وموارده في أوجز لفظه وأخصره وأجمعه وأبينه"[94].

كما يستعيذ المسلم بالله في أذكار للصباح والمساء وهو ما جاء في حديث النبي صلى الله علية وسلم كان يقول إذا أمسى:" أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك الكسل ومن سوء الكبر، ورب أعوذ بك عذاب النار، وعذاب القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً، أصبحنا وأصبح الملك لله".

المطلب الرابع: دلالة أذكار الصباح والمساء على الاستغفار:

إنَّ من أعظم أبواب الرزق والقوة والإمداد بالثروة الاستغفار، والتوبة، قال تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ▯ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ▯ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ▯) [نوح: 10 - 12]

الاستغفار طلب الغفران، والغفران: تغطية الذنب بالعفو عنه، وهو أيضاً طلب ذلك بالمقال والفعال[95].

وقيل هو: "التلفظ باللسان، مع تضرع القلب إلى الله، وابتهاله في سؤاله المغفرة، عن صدق وإرادة، وخلوص نية ورغبة"[96].

---

(88) النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج17 /31.
(89) الشوكاني، تحفة الذاكرين، ص 92.
(90) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، ج2323/5.
(91) ابن حجر، فتح الباري، ج100/11.
(92) البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج22/2 – 23.
(93) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ج316/4، وانظر: صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح2753، ج580/6.
(94) ابن القيم، بدائع الفوائد، ج209/2.
(95) صالح بن عبد الله بن حميد، وآخرون، نضرة النعيم، ج2 /253.

الناظر في أذكار الصباح والمساء بهذا المعنى يجد المغفرة وستر الذنوب تُطلب من الله تعالى، ولعظم ذلك سُمِّي أحد أذكارها ب "سيد الاستغفار" .

"قال ابن أبي حمزة جمع عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يُسمى سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو"[(97)]. فالمسلم في هذا الذكر" يعترف بذنبه، ويقر به، ويعترف بتقصيره في حق الله تعالى"[(98)] فيقول: " وأبوء بذنبي؛ أي أقر بذنبي، وهو ما ارتكبتُه من إثم وخطيئة، من تقصير في واجب، أو فعل لمحظور"[(99)]، " ثم يطلب منه المغفرة فيقول: فأغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" [(100)].

إن حاجة المسلم للتوبة والاستغفار كحاجته للطعام والشراب بل أشد وقد ألمح ابن تيمية لذلك فقال: "العبد دائماً بين نعمة من الله يحتاج فيها إلى شكر، وذنب يحتاج فيه إلى الاستغفار، وكل من هذين من الأمور لازمة للعبد دائماً: فإنه لا يزال يتقلب في نعم الله وآلائه، ولا يزال محتاجاً إلى التوبة والاستغفار، ولهذا كان سيد ولد آدم وإمام المتقين محمد عليه السلام يستغفر في جميع الأحوال"[(101)]. لهذا كله كان عليه السلام يستغفر الله في الصباح والمساء كما في سيد الاستغفار ويستغفر الله، ويستغفر الله بعد كل صلاة مفروضة[(102)]، ويستغفر الله في اليوم عموماً[(103)].

المطلب الخامس: دلالة أذكار الصباح والمساء الدعاء:

قال تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾) [الأعراف: 56].

---

(96) الغزالي، إحياء علوم، ج4 /47.
(97) فتح الباري، ج100/11.
(98) تحفة الأحوذي ج9 ص538، ابن حجر، فتح الباري ،ج11 /100.
(99) البدر، فقه الأدعية والذكر، ج2 /19.
(100) ابن حجر، فتح الباري ج11 /100.
(101) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج88/10.
(102) الحديث عن ثوبان مولى رسول الله عليه السلام: كان عليه السلام إذا انصرف من صلاته، استغفر ثلاثاً، رواه مسلم، صحيح مسلم، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، ح 591، ج414/1.
(103) الحديث: قال عليه السلام: والله إني لا ستغفر الله، وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" صحيح البخاري، باب استغفار النبي عليه السلام، ح6307، ج8 /67.

يقول الشيخ المراغي: "ودعاء المولى حيث الشعور بالعجز، والافتقار إليه، مما يقوي الأمل بالإجابة، ويحول بينها وبين اليأس إذا تقطعت الأسباب، وجهلت وسائل النجاح"[104].

والدعاء كما قال الطيبي: "هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له"[105].

وجاء في (فيض القدير) أنه: "استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده منه المعونة، وحقيقة إظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية" [106]

قد دلَّت أذكار الصباح والمساء على عبودية الدعاء، وأنّ المسلم يدعو ربه، ويلهج باسمه العظيم. ومن ذلك عندما يقول المسلم: "يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلح شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين"[107].

والمسلم في دعائه يطلب من الله تعالى أمورًا متعددة فعن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: " يا أبت إني سمعتك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسي، وتقول: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، أللهم إني أعوذك بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت تعيدها حين تصبح ثلاثاً وثلاثين حين تمسي قال: نعم يا بني إني سمعتُ النبي عليه السلام يدعو بهن فأحب أن أستن سنته[108].

وفي دعائه عليه الصلاة والسلام أيضًا: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام يَدَع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يُصبح:" اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي". قال ويقع: يعني الخسف" [109] وألفاظ هذا الدعاء تفيض بالأمن والأنس والطمأنينة والعافية، فكل جمل هذا الدعاء النبوي مفاهيم للسلم المدني والمجتمعي[110].

---

(104) المراغي، تفسير المراغي، ج8/ 179.

(105) ابن حجر، فتح الباري، ج11/ 95.

(106) المناوي، فيض القدير، ج1/228.

(107) الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال عليه السلام لفاطمة رضي الله عنها: (ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أو تقولي إا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين).
المنذري، الترغيب والترهيب، ح661،ج1/ 417، وقال الألباني: في السلسلة الصحيحة رقم 227 اسناده حسن.

(108) الألباني، صحيح الأدب المفرد،، رقم 262، ج1/255.

(109) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب ما يقول إذا أصبح، برقم 12ص915 صححه الألباني في تحقيق الأدب للإمام البخاري

(110) عبد الواسع بن يحيى بن محمد المغزي الأزدي، مفاهيم السلم المدني التي حرص النبي عليه السلام على ترسيخها من خلال أذكار الصلاة وأذكار الصباح والمساء، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي، الهند (مجلة محكمة) مجلد 4، العدد 13، 12، 2017، ص 446.

ويطلب المسلم من ربه من بداية يومه ما تقوم به الحياة فقد كان يقول عليه الصلاة والسلام إذا صلى الصبح حين يُسَلم: "اللهم إني أسألك علماً نافعًا، ورزقًا طيبًا وعملاً متقبلاً"(111). ومن يتأمل هذا الدعاء "يجد أن الاتيان به في هذا الوقت بعد صلاة الصبح في غاية المناسبة؛ لأن الصبح هو بداية اليوم ومفتتحه، والمسلم ليس له مطمع في يومه إلا تحصيل هذه الأهداف العظيمة والمقاصد الجليلة المذكورة في هذا الحديث، وهي العلم النافع والرزق الطيب، والعمل المتقبل"(112).

عليه فالمؤمن عند يلجأ إلى الله بالدعاء فهو من جهة يتذلل إلى الله بممارسته عبادة لا تصرف إلا لله وحده، ومن جهة أخرى فهو يشكر الله تعالى على آلاءه وأفضاله.

المبحث الثالث: دلالة أذكار الصباح والمساء على توحيد الأسماء والصفات:

يتبؤ توحيد الأسماء والصفات منزلة عالية في دين الله ومكانة عظيمة، ولا يصح إيمان الإنسان ولا تستقيم عبادته حتى يكون على علم ويقين بأسماء الله تعالى وصفاته، ليؤمن على بصيرة ويعبد الله على الوجه الصحيح، فالعلم بأسمائه وصفاته "يستلزم إجلاله وإعظامه ومهابته ومحبته ورجاءه والتوكل عليه والرضا بقضائه والصبر على بلائه"(113)

وتوحيد الأسماء والصفات هو أن يعتقد الإنسان اعتقادًا جازمًا أن كل ما أخبر به الله تعالى في كتابه من أوصافه العليا، وأسمائه الحسنى، وكذلك ما جاءت به الأحاديث الصحيحة من أسمائه وصفاته هي على ما يليق بجلاله وعظمته وكبريائه.

وتوحيد الصفات أن يُوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه نبيه نفيًا وإثباتًا، فُيثبت ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه(114)

وأسماء الله كلها حُسنى، وصفاته صفات كمال، وهي توقيفيه فلا يُسمى الله ولا يوصف إلا بنص شرعي، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء، لأن كل اسم يتضمنه صفه ولا عكس(115)، وأنَّ النبي عليه الصلاة والسلام دعا للإيمان بها، وأثبتها بالمعنى ومفهومه من غير لبسٍ أو إبهام، ولم يتكلف أو يكلّف أحدًا معرفتها على حقيقتها.

المطلب الأول: دلالة أذكار الصباح والمساء إثبات على الأسماء والصفات:

أولا: الأسماء الواردة في الأذكار:

(111) أخرجه ابن ماجه، كتاب الصلاة، باب ما يقال بعد التسليم، ح925، ج1/298. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم 7536، ج1/67.
(112) البدر ، فقه الأدعية والأذكار ، ج2 /40.
(113) علوي بن عبد القادر السقاف، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنن، ص 11
(114) السفاريني، لوامع الأنوار البهية، ج1/129.
(115) ابن القيم، جلاء الافهام في فضل الصلاة على خير الأنام, ص172.

احتوت أذكار الصباح والمساء على طائفة من أسماء الله وصفاته، والمسلم إذ يردد هذه الأذكار يستشعر ما لله فيها من صفات وأسماء تؤثر في حياته وسلوكه اليومي.

أولاً: الحي، عندما يقرأ آية الكرسي يجد أنها احتوت على جملة من الأسماء والصفات، قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ي) [البقرة: 255]، فمن أسماء الله التي وردت في هذه الآية: الحي، وهو يعني: الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له تجد، ولا آخر له بأمد، إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حياً فلحياته أول محدود، وآخر محدود، ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقضاء غايتها(116).

ثانيًا: وكذلك القيوم: ومعناه: " الذي قام بنفسه وقام بغيره، وذلك مستلزم لجميع الأفعال التي اتصف بها رب العالمين من فعله ما يشاء من النزول والكلام والقول والخلق والرزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير، كل ذلك داخل في قيومية الباري"(117).

ثالثًا: ومن أسماء الله الواردة في آية الكرسي: (ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ي) [البقرة: 255]، فالعلي: " ذو العلو والارتفاع على خلقه بقدرته" (118)، وكذلك العظيم: "أي ذو العظمة، الذي كل شيء دونه، فلا شيء أعظم منه"(119).

رابعًا: وتتضمن أذكار الصباح والمساء عددًا من أسماء الله الحسنى وذلك عندما يقرأ سورة الإخلاص (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﮁ اللَّهُ الصَّمَدُ ﮂ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﮃ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﮄ) [الإخلاص: 1 - 4]، فالأحد من أسماء الله، ويعني: " الواحد الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله" (120).

خامسًا: ومن أسماء الله الواردة كذلك (الصمد) قال تعالى: (اللَّهُ الصَّمَدُ) [الإخلاص: 2]،" فهو المقصود في جميع الحوائج، فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم ويرغبون إليه في مهماتهم، لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم الذي قد كمل في حلمه الرحيم الذي كمل في رحمته الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه"(121).

سادسًا: وفي قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) [الفَلَق: 1] يظهر اسم الله تعالى "الرب" فالرب من أسماء الله تعالى، قال ابن جرير: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد عليه السلام قل يا محمد، استجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق"(122).

(116) تفسير الطبري، ج386/5، تفسير البغوي، ج1ص346، تفسير القرطبي، ج371/3 وتفسير ابن سعدي، ص 110.
(117) تفسير القرطبي ج271/3، تفسير البغوي ج346/1، تفسير ابن سعدي، ص 110
(118) عبد الرزاق البدر، آية الكرسي وبراهين التوحيد، ص 32.
(119) تفسير الطبري ج405/5، تفسير البغوي ج349/1.
(120) تفسير ابن كثير، ج527/8، تفسير القرطبي، ج244/20، وتفسير ابن سعدي ص937 والشنقيطي، أضواء البيان، ج9/ 148.
(121) تفسير ابن سعدي، ص 973، تفسير القرطبي، ج245/20.
(122) تفسير الطبري، ج24/ 699.

سابعًا: ومن أسماء الله الواردة في أذكار الصباح والمساء: السميع والعليم، كما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام: "من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات فيضره شيء[123]، " فالسميع العليم، أي السميع لأقوال العباد، والعليم بأفعالهم الذي لا تخض عليه خافية في الأرض ولا في السماء"[124].

ثانيًا: الصفات الواردة في الأذكار:

أما الصفات الواردة في أذكار الصباح والمساء فمنها: المُلك ومما يدل عليها، أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا أمسى قال: " أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير "[125].

أولا: صفة الملك:

الملك كله لله، وبيده سبحانه ملكوت كل شيء، قال تعالى: (قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) [المؤمنون: 88].

ومن مظاهر صفة الملك الدالة على عظمة الله قوله تعالى: (وسع كرسيه السموات الأرض) قال ابن سعدي: " وهذا يدل على كمال عظمته وسعة سلطانه، إذا كان هذه حالة الكرسي أنه يسع السموات والأرض على عظمتهما وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر من مخلوقات الله، بل هذا ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو، وفي عظمة هذه المخلوقات تحير الأفكار وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال، وتكع عنها فحول الرجال، فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي أودع فيها من الحِكَم والأسرار ما أودع، والذي قد أمسك السموات والأرض أن تزولاً من غير تعب ولا نصب؟!" [126].

ومن الصفات التي تتضمنها أذكار الصباح والمساء الإحياء والإماتة[127] فاستحضار معنى الموت والحياة يُبقي الإنسان المؤمن في مراقبة الله عز وجل، وذكر نعمة الحياة بعد الموت، – ويعني النوم فيه موت، والاستيقاظ فيه حياة بعد الموت – يزيد

---

(123) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، قال الترمذي: حسن صحيح غريب، ص699.

(124) البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج2 /14.

(125) صحيح مسلم، كتاب الآداب والأذكار، باب التعوذ من شر ما عمل، ح2723، ج2089/4.

(126) تفسير ابن سعدي، ص973.

(127) أثبت الله تعالى لنفسه صفة الحياة فقال تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) آل عمران وقال تعالى: (وتوكل على الحي الذي لا يموت) الفرقان: 58. وعن أنس كان عليه السلام إذا كربه أمر، قال: يا حيُ يا قيوم برحمتك استغيث رواه الترمذي، سنن الترمذي الدعوات، باب: يا حي يا قيوم، برحمتك استغيث، ج5 /497، حديث رقم (3524) وقال الألباني في صحيح الجامع برقم (4777)، ج2 /868، حديث حسن.

ومعنى الحي: الموصوف بالحياة الكاملة التي لا يلحقها موتٌ ولا فناء، لأنها ذاتية له سبحانه، وكما أن قيوميته مستلزمة لسائر صفات الكمال الفعلية، فكذلك حياته مستلزمة لسائر صفات الكمال الذاتية من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والعزة والكبرياء والعظمة ونحوها".

شرح العقيدة النونية لابن القيم، محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ، ج2 /112.

الإنسان عبادة لله وشكرًا على نعمه التي لا تحصى، عن حذيفة بن اليمان عن أبي ذر في الله عنهما قالا:" كان عليه السلام إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك اللهم أحيا وأموت، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور "(128).

المطلب الثاني: دلالة أذكار الصباح والمساء على نفي ما لا يليق بالله عز وجل من الصفات:

كان من منهج سلف الأمة نفي ما لا يليق بالله عز وجل من الصفات، وهذا النفي مما قد نفاه الله عنه نفسه في كتابه العزيز، أو نفاه عن الرسول عليه السلام في سنته، ولقد جاءت أذكار الصباح والمساء مبينة لهذا الأمر العظيم والمعتقد الإيماني في أكثر من موضع.

ففي قوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ) [البقرة: 255]، " نفى الله تعالى عن نفسه ما يعتري البشر من النقص، فالسنة النعاس، وهو النوم الخفيف، والنوم هو: الثقيل المزيل للقوة والعقل، وقد نفى الله تعالى عن نفسه النوم، لأنه آفة، وهو منزه عن الآفات، ولأنه تغيُّر، ولا يجوز عليه التغيُّر "(129)، عن أبي موسى قال:" قام فينا رسول الله بأربع. إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يدفع القسط ويخفضه، ويرفع إليه عمل النهار بالليل، وعمل الليل بالنهار "(130) ، "فالله تعالى لا يعتريه نقص ولا غفلة، ولا ذهول عن خلقه، بل هو قائم على كل نفس بما كسبت، شهيد على كل شيء، لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى عليه خافية" (131).

وقد احتوت سورة الإخلاص على كثير من الصفات التي نفاها الله عن نفسه كقوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [الإخلاص: 3] أي ليس له ولد، ولا والد، ولا صاحبه(132)؛ " لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وأن الله تعالى لا يموت ولا يورث" (133) " ونفيّ الله عن نفسه كذلك أن يكون له مثيل وشبيه ونظير – تعالى الله عن ذلك – فقال تعالى: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص: 4]، أي لا في أسمائه ولا في أوصافه، ولا في أفعاله، فتبارك الله وليس كمثله شيء" (134).

كما أن المسلم عندما يقول في أذكار الصباح والمساء: سبحان الله وبحمده، فإنه ينفي عن الله تعالى ما لا يليق به، ففي حديث أبي هريرة قال: "قال عليه الصلاة والسلام من قال حين يُصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه"

(128) سنن ابن ماجه، ح772، ج1/ 456، والحديث صحيح انظر: صحيح ابن ماجة، الألباني، ح3868، ج3/380.
(129) تفسير البغوي، ج1/347.
(130) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه الصلاة والسلام: " إن الله لا ينام، حديث رقم 179 ج1/162.
(131) تفسير ابن كثير، ج1/ 678.
(132) تفسير ابن كثير، ج8/ 529.
(133) تفسير القرطبي، ج20/ 246.
(134) تفسير الطبري، ج24/ 691.

والتسبيح هو: التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقاً[135] لهذا كله واجب على المسلم المحافظة على الأذكار لما فيها من تنزيه للخالق سبحانه.

الخاتمة، وأهم النتائج فيها.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أخيرًا، فيمكن تلخيص نتائج البحث كما يلي:

1- دلّت نصوص الكتاب والسنة على أهمية الأذكار في حياة المسلم.

2- للأذكار فوائد متعددة تصل إلى مائة فائدة،؛ حيث يلزم المسلم المحافظة عليها.

3- في تلك الأذكار توثيق العلاقة مع الله، وتجديد لمعاني عقدية في حياة المسلم.

4- أذكار الصباح والمساء من الأذكار المهمة التي حافظ النبي عليه السلام عليها.

5- تضمنت أذكار الصباح والمساء مفاهيم عقدية تتعلّق بتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، لها أكبر الأثر في حياة المسلم.

التوصيات:

1- أدعو الإخوة الباحثين وطلاب العلم إلى دراسة المضامين العقدية الواردة في أذكار الصباح والمساء التي لم أتعرض لها كالإيمان بالملائكة، واليوم الآخر، والإيمان بالرسل.

2- بيان المضامين العقدية في أذكار الصباح والمساء، وتقديمها للناس بأسلوب عصري بسيط مع ربطها بمجالات الحياة المتنوعة، للعيش معها والتزامها.

3- المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وتعليمها الأهل والأبناء؛ لما فيها من فوائد جمَّة دنيوية وأخروية.

وفي الختام أسأل الله تعالى، أن يتقبل من صالح أعمالنا، ويغفر لنا.

---

(135) النووي (ت: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، ج17/ 18.

المصادر والمراجع:

1- أبادي، محمد أشرف منير العظيم. (1415هـ). **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

2- ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: 364هـ). **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد**. تحقيق: كوثر البرني. جدة. بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.

3- ابن القيم أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1408هـ). **بدائع الفوائد**. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

4- ابن القيم، (1987هـ). **جلاء الافهام في فضل الصلاة على خير الأنام**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. ط2. الكويت: دار العروبة.

5- ابن القيم، (1999م). **الوابل الصيب من الكلم الطيب**. تحقيق: سيد إبراهيم. ط3. القاهرة: دار الحديث.

6- ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1416هـ). **مدارج السالكين**. تحقيق: محمد البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

7- ابن القيم. (1415هـ). **زاد المعاد**. ط27. بيروت: مؤسسة الرسالة.

8- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. (1429هـ). **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. ط1، دمشق. سوريا: دار النوادر.

9- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. (1406هـ). **منهاج السنة النبوية**. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط1. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

10- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. (1416هـ). **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة النبوية. المملكة العربية السعودية.

11- ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي. (1422هـ). **جامع الرسائل والمسائل**. تحقيق: د. محمد رشاد سالم. ط1. دار العطاء.

12- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت: دار المعرفة.

13- ابن خزيمة، محمد بن اسحاق. (1414هـ). **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**. تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. ط5. السعودية: مكتبة الرشد.

14- ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1420هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1. مؤسسة الرسالة.

15- ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله. (1424هـ). **تيسير العزيز الحميد**. بيروت: دار ابن حزم.

16- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979م). **مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرون. (د. ط). دار الفكر للطباعة والنشر.

17- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي. (1419هـ). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

18- ابن منده، محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى. (د. ت). **الايمان**. تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

19- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (1414هـ). **لسان العرب**. ط3. بيروت: دار صادر.

20- الأزدي، عبد الواسع بن يحيى بن محمد المغزي. (2017 م)، مفاهيم السلم المدني التي حرص النبي عليه السلام على ترسيخها من خلال أذكار الصلاة وأذكار الصباح والمساء. **مجلة المدونة**. مجمع الفقه الإسلامي. الهند (مجلة محكمة). مجلد 4. العدد 13، 12.

21- الأزهري، أبو منصور بن أحمد. (1422هـ). **تهذيب اللغة**. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء العربي.

22- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين.(1415هـ). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. ط1. الرياض. السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

23- الألباني. (1421هـ). **صحيح الأدب المفرد**. ط1. دار الصديق.

24- الألباني، محمد ناصر الدين.(1421هـ).**صحيح الترغيب والترهيب**. ط1. الرياض. السعودية: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع.

25- البدر، عبد الرزاق. (1426هـ). **فقه الأدعية والأذكار**. ط1. السعودية. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

26- البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي. (1408هـ). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

27- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي .(1420هـ). **معالم التنزيل في تفسير القرآن / تفسير البغوي**. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28- بن حميد، صالح بن عبد الله، وعبد الرحمن بن محمد بن ملوح وآخرون، (1426هـ)، نظرة النعيم، ط4، جدة، دار الوسيلة.

29- بن علان، الصديقي الشافعي (ت:1057هـ)، (2004م)، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية.

30- التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (ت: 283هـ)، (1423هـ)، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

31- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، (1403هـ)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

32- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت: 275هـ): سنن أبو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.

33- السفاريني، شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم (ت: 1402هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية. ط2. دمشق: مؤسسة الخافقين.

34- الشنقيطي، محمد الأمين. (1415هـ). **أضواء البيان**. بيروت: دار الفكر.

35- الشوكاني. (1414هـ). **فتح القدير**. ط1. دمشق: دار ابن كثير.

36- الشوكاني، محمد بن علي.(1419هـ). **تحفة الذاكرين**. تحقيق: سيد إبراهيم وآخرون. ط1. القاهرة: دار الحديث.

37- الصنعاني، محمد بن إسماعيل والشوكاني، محمد بن علي بن محمد. **تطهير الاعتقاد عن أدران الألحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور**. تحقيق عبد المحسن بن حمد العباد البدر. ط1. الرياض: مطبعة سفير.

38- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (1420هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

39- العثيمين، الشيخ محمد بن صالح بن محمد. (1426هـ). **شرح رياض الصالحين**. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر.

40- العثيمين، محمد بن صالح، القول المفيد على كتاب التوحيد. تحقيق: سليمان أبا الخيل وخالد المشيقح. ط1. الرياض: دار العاصمة.

41- علوي بن عبد القادر السقاف دار الهجرة. (2006م). **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**. السعودية.

42- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد .إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

43- الفوزان، صالح بن الفوزان بن عبد الله. (1411هـ). **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**. ط1. الرياض: طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

44- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، ثم الحموي، أبي العباس**. المصباح المنير في شرح غريب الشرح الكبير**. بيروت: المكتبة العلمية.

45- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1384هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني إبراهيم أطفيش. ط1. القاهرة: دار الكتب المصرية .

46- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن. (د. ت). **الرسالة القشيرية في علم التصوف**. (د. ط). بيروت: دار الكتاب العربي.

47- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**. تحقيق: محمد حامد الفقي. الرياض. السعودية: مكتبة المعارف.

48- القنوجي، محمد صديق حسن خان البخاري (ت: 1253هـ)، (1415هـ)، الدين الخالص، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

49- المباركفوري، أبوالعلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: 1353هـ) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية.

50- المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي. (1356هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**. ط1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

51- النحلاوي، عبد الرحمن. (1988م). **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**. بيروت: المكتب الإسلامي.

52- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (1421 هـ). **السنن الكبرى**. حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

53- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1414 هـ). **الأذكار**. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

54- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

55- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

56- هراس، محمد خليل. (1415هـ). **شرح العقيدة النونية لابن القيم**. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

References:

1- Al-Uthaymeen, Sheikh Muhammad bin Saleh bin Muhammad (1426 AH). *Explanation of Riyadh Al-Salihin (In Arabic)*. the 1st Edition. Riyadh: Dar Al-Watan for Publishing.
2- Bin Allan, Al-Siddiqi Al-Shafi'i (2004 AD). *Alfutuhat Alrubaaniat Alaa Al'adhkar Alnawawia (In Arabic)*. edited by: Abdel Moneim Khalil Ibrahim. 1st Edition. Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
3- Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh. *The Useful Saying on the Book of Tawheed (In Arabic).* editing: Suleiman Aba Al-Khail and Khaled Al-Mushaiq. the 1st Edition. Riyadh: Dar Al-Asima.
4- Ibn Faris, Ahmed Bin Faris Bin Zakaria. *Language Standards*. (D. P).edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun and others. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
5- Bin Allan, Al-Siddiqi Al-Shafi'i (2004 AD*). Alfutuhat Alrubaaniat Alaa Al'adhkar Alnawawia (In Arabic).* edited by: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
6- Al-Fawzan, Saleh bin Al-Fawzan bin Abdullah, (1411 AH). *Guidance to the Correct Belief and Response to the People of Polytheism and Atheism*. the 1st Edition. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University Edition.
7- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. *Revival of Religious Sciences.* Beirut: Dar Al-Maarifa.
8- Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali, then Al-Hamawi, *Abi Al-Abbas. Al-Misbah Al-Munir fi Sharh Gharib Al-Sharh Al-Kabeer (In Arabic).* Beirut: Scientific Library.
9- Al-Qushayri, Abu Al-Qasim Abdul-Karim bin Hawazin. *'Iighathat Allahfan min Masayid Alshaytan (In Arabic).* editing: Muhammad Hamid Al-Faqi. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Maaref Library.
10- Al-Qushayri, Abu Al-Qasim Abdul-Karim bin Hawazin, Al-Qushayri's message in the Science of Sufism, without edition or publication date, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
11- Ibn Al-Qayyim (1999 AD). *Al-Wabil Al-Sayib Min Al-Kalam Al-Tayyib (In Arabic)*. Editing: Syed Ibrahim. the 3rd Edition. Cairo: Dar Al-Hadith.
12- Ibn al-Qayyim, Abu Abdullah Shams al-Din, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (1416 AH). *Madarij al-Saliken (In Arabic),* editing: Muhammad al-Baghdadi. the 3rd edition. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
13- Ibn al-Qayyim Abu Abdullah Shams al-Din, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (1408 AH). *Badaa' al-Fawa'id (In Arabic)*. the 1st Edition. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
14- Ibn al-Qayyim, (1987 AH). *Jala' al-Afham fi Fadl al-Afham fi al-Salaat wa al-Alam (In Arabic).*edited by: Shuaib Al-Arnaout and Abdul Qadir Al-Arnaout. 2nd Edition. Kuwait: Dar Al-Urubah.

15- Al-Qanouji, Muhammad Siddiq Hassan Khan Al-Bukhari (1415 AH). *Al-Din Al-Khalis (In Arabic)*.the 1st Edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

16- Ibn Al-Qayyim (1415 AH). *Zad Al-Ma'ad (In Arabic)*. the 27th Edition. Beirut: Al-Resala Foundation.

17- Al-Mubarakpuri, Abul-Ela Muhammad Abdul-Rahman bin Abdul-Rahim, Tuhfat Al-Ahwadhi. *Bisharh Jamie Al-Tirmidhi (In Arabic)*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

18- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (1419 AH). *Interpretation of the Holy Qur'an*. edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din. the 1st Edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya

19- Al-Manawi, Muhammad Abdul-Raouf bin Taj Al-Arefin bin Ali (1356 AH). *Fayd al-Qadeer, Sharh Al-Jami al-Sagheer Men Ahadiths al-Bashir al-Natheir (In Arabic),* the 1st Edition. Egypt:the Great Commercial Library.

20- Ibn Mandah, Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya . *The Faith*. editing: Ali bin Muhammad bin Nasser Al-Faqihi. the 2nd Edition. Beirut: Al-Resala Foundation.

21- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifai Al-Ifriqi (1414 AH). *Lisan Al-Arab (In Arabic)*. the 3rd edition. Beirut: Dar Sader.

22- Ibn Al-Mulqin, Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i Al-Masry(1429 AH). *Altawdih Lisharh Aljamie Alsahih (In Arabic),* editing: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Edition. the 1st Edition. Damascus.Syria: Dar Al-Nawader.

23- Al-Azdi, Abdul-Was' bin Yahya bin Muhammad Al-Mughazi, (2017 AD). The Concepts of Civil Peace that the Prophet. peace be upon him, was keen to consolidate through the remembrances of prayer and morning and evening remembrances. *Al-Mudawwana Journal*. Islamic Fiqh Academy. India (Refereed Journal). Volume 4. Issue 13 , 12.

24- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr(1384 AH). *The Collector of the Provisions of the Qur'an*. editing: Ahmed Al-Baradouni Ibrahim Atfayesh. the 1st Edition. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masryah.

25- Abadi, Muhammad Ashraf Munir al-Azim, (1415 AH*). Awn Al-Ma'bood Sharh Sunan Abi Dawood (In Arabic)*. the 2nd Edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

26- Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din. *The Series of Authentic "Hadiths " (In Arabic) and some of their Jurisprudence and Benefits*. the 1st Edition. Riyadh. Saudi Arabia: Knowledge Library for Publishing and Distribution.

27- Harras, Muhammad Khalil (1415 A.H.). *Sharh Aleaqidat Alnuwniat Liabn Alqiam (In Arabic)*. the 2nd Edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

28- Al-Nisaburi, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri. *Sahih Muslim (In Arabic).* editing: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

29- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf (1414 AH). *Athkar (In Arabic)*. edited by: Abdul Qadir Al-Arnaout. Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.

30- Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf (1392 AH). *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj (In Arabic)*. the 2nd Edition. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

31- Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib ibn Ali al-Khorasani (1421 AH). *Al-Sunan al-Kubra (In Aarbic)*. edited and narrated by: Hassan Abd al-Moneim Shalabi. supervised by: Shuaib Arnaout. presented to him by: Abdullah ibn Abd Al-Mohsen Al-Turki. the 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation.

32- Nahlawi, Abdel Rahman (1988 AD). *Islamic Education and Contemporary Problems*. Beirut: Islamic Bureau.

33- Ibn Saadi, Abd al-Rahman ibn Nasser (1420 AH). *Tayseer al-Karim al-Rahman, in the interpretation of the words of al-Mannan (In Arabic).* edited by: Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luwaihaq. the 1st Edition. al-Risala Foundation.

34- Ibn Abd al-Wahhab, Suleiman Ibn Abdullah (1424 AH). *Tayseer al-Aziz al-Hamid (In Arabic)*. Beirut: Dar Ibn Hazm.

35- Al-San'ani, Muhammad bin Ismail and Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. *Purifying the Belief from the Filth of Atheism*. followed by the Explanation of the Breasts in the Prohibition of Raising Graves. edited by Abdul Mohsen bin Hamad Al-Abbad Al-Badr. the 1st Edition. Riyadh: Safir Press.

36- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer(1420 AH). *Jami` al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an ((In Arabic)*. editing: Ahmed Shaker. the 1st Edition. Beirut: Al-Resala Foundation.

37- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (1419 AH). *Tuhfat Al-Dhakirin (In Arabic).* editing: Sayed Ibrahim and others. the 1st Edition. Cairo: Dar al-Hadith.

38- Al-Shawkani(1414 AH). *Fath al-Qadir (In Arabic).* the 1st Edition. Damascus: Dar Ibn Katheer.

39- Al-Saffarini, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Salem. *The Shining Lights and Shining Archaeological Secrets to Explain the Luminous Pearl in the Satisfied Community Contract*. the 2nd Edition. Damascus: Al-Khafiqin Foundation.

40- Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin (1415 A.H.). *Adwa Al-Bayan (In Arabic).* Beirut: Dar Al-Fikr.

41- Ibn Al-Sunni, Ahmed bin Muhammad bin Ishaq bin Ibrahim bin Asbat bin Abdullah bin Ibrahim bin Badih Al-Dinuri, known as "Ibn Al-Sunni" . *The work of the Day and Night*. the Behavior of the Prophet Mohammad. peace be upon him. with Allah Almighty and his Intercourse with People. editing: Kawthar Al-Barni, Jeddah. Beirut: Dar Al-Qibla for Islamic Culture and the Foundation for Quran Sciences.

42- Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi . *Sunan Abu Dawood (In Arabic).* editing: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid. Beirut: Al-Asriya Library.

43- Ibn Khuzaymah, Muhammad Ibn Ishaq (1414 AH). *The Book of Monotheism and Proving the Attributes of Allah Almighty*. edited by: Abdul Aziz bin Ibrahim Al-Shahwan. the 5th Edition. Saudi Arabia: Al-Rushd Library.

44- Bin Humaid, Saleh Bin Abdullah, Abdul Rahman Bin Muhammad Bin Malluh and others (1426 AH). *Nazrat Al-Naeem (In Arabic).* the 4th Edition. Jeddah: Dar Al-Wasila.

45- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i (1379 AH). *Fath al-Bari*. Sharh Sahih al-Bukhari, the number of his books. chapters and hadiths (In Arabic): Muhammad Fouad Abd al-Baqi. It was directed. corrected and oversaw its printing: Muhib al-Din al-Khatib. there are comments of the scholar: Abd al-Aziz bin Abdullah bin Baz. Beirut: Dar al-Maarifa.

46- Al-Jerjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif (1403 AH). *Definitions, editing: Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher*. the 1st Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

47- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim al-Harrani (1416 AH). *Total of Fatwas (In Arabic).* edited by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. the Prophet's city. Kingdom of Saudi Arabia.

48- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1421 AH*). Sahih At-Targhib wat-Tarheeb (In Arabic).* the 1st Edition. Riyadh.Saudi Arabia: Al-Maarif Library for Publishing and Distribution.

49- Al-Albani (1421AH). *Sahih Al-Adab Al-Mufrad (In Arabic).* the 1st Edition. Dar Al-Siddiq.

50- Al-Azhari, Abu Mansour bin Ahmed (1422 AH). *Refining the Language*. editing: Muhammad Awad Mereb. the 1st Edition. Beirut: Dar Al-Ihya Al-Arabi.

51- Al-Basti, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darmi (1408 AH). *AlIhsan Fe Taqreeb Sahih Ibn Hibban (In Arabic).* arranged

by: Prince Alaa Al-Din Ali bin Balban Al-Farsi (D.: 739 A.H). Edited by: Shoaib Al-Arnaout, the 1st Edition. Beirut: Al-Resala Foundation.

52- Al-Badr, Abdul Razzaq, (1426 AH). *Fiqh (In Arabic) of Supplications and Remembrances*. the 1st Edition. Saudi Arabia. Ministry of Islamic Affairs. Endowments. Call and Guidance.

53- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Fara' Al-Shafi'i (1420 AH). *Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi (In Arabic)*. editing: Abdul Razzaq Al Mahdi. the 1st Edition. Beirut: Revival of the Arab Heritage.

54- Al-Tastari, Abu Muhammad Sahel bin Abdullah bin Younis bin (1423 AH). *Tafsir al-Tastari (In Arabic*). editing: Muhammad Basil. the 1st Edition. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

55- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (1422 AH). *Collector of Letters and Issues*. editing: Dr. Muhammad Rashad Salem. the 1st Edition. Dar al-Atta'.

56- Ibn Taymiyyah, (1406 AH). *Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah (In Arabic).* editing: Muhammad Rashad Salem.Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University. the 1st Edition.